عبد المنعم علي عيسى

رياح أميركية تذرو «وثيقة» السودان

كانت ثماني دقائق، هي مدة البيان الذي تلاه رئيس «مجلس السيادة» السوداني الفريق عبد الفتاح البرهان من على شاشة التلفزيون الحكومي في الـ٢٥ من تشرين الأول المنصرم، كافية لتمزيق «شرعية التراضي» التي قامت عليها «الوثيقة الدستورية» وجرى الإعلان عن توقيعها بين «المجلس العسكري الانتقالي» وبين قوى «إعلان الحرية والتغيير» في شهر تموز من عام ٢٠١٩ بوساطة إفريقية بعد نحو سبعة أشهر من الاحتجاجات التي عمت أرجاء السودان، وبعد أقل من ثلاثة أشهر على سقوط حكم الرئيس السابق عمر البشير الذي دام أكثر من ثلاثين عاماً.

قضت الوثيقة سابقة الذكر، بأن يتناوب طرفاها على تقاسم السلطة في مرحلة انتقالية تدوم لمدة ٣٩ شهراً، على أن يعقبها إجراء انتخابات تكون خاتمة لتلك المرحلة، كما قضت بأن تكون البداية لحكم العسكر بمدة تصل إلى ٢١ شهراً كان يفترض أن تنتهي في شهر تشرين الثاني الجاري، فيما يتبقى للمدنيين حكم ١٨ شهراً تنتهي في شهر أيار من عام ٢٠٢٣، وللوهلة الأولى سارت الأمور في خلال الأشهر التسعة عشر المنصرمة وكأن الاتفاق يمتلك من الصلابة ما يكفي لدوامه واستمراره كقارب نجاة للسفينة السودانية التي ما انفكت الأمواج المتلاطمة تأخذها يمنة وشمالاً منذ نحو عقد أو يزيد من الزمن، أي منذ انفصال الجنوب عن الشمال صيف عام ٢٠١١، من دون أن يعني ذلك خلواً تاماً من «اهتراء» أصاب بعضاً من ذلك النسيج السياسي الذي استولدته «الوثيقة الدستورية» في غضون المرحلة سابقة الذكر، بل على العكس فقد أصيب الأخير بتهتكات عدة لعل أبرزها تلك الحاصلة ما بعد الإعلان عن تطبيع الخرطوم لعلاقاتها مع كيان الاحتلال في شهر تشرين الأول من العام الماضي، حيث سيؤدي الفعل إلى انقسام على ضفتين غير متعادلتين، لكن اللافت فيه أنه لم يكن من النوع الحاد مما كان يستدعيه إرث الخرطوم «عاصمة اللاءات الثلاث» التي اشتهرت بها قمتها التي عقدت فيها في أعقاب حرب حزيران ١٩٦٧، فيما من المؤكد أن الرجحان فيهما كان يميل إلى كفة «أصحاب الإعلان» آنف الذكر، بعد أن استطاع هؤلاء التسويق لمقولة إن «مصلحة السودان فوق كل مصلحة»، وإنها تقتضي المضي قدماً في مسار كهذا.

لم تكن مصادفة أن يذهب عسكر السودان إلى ما ذهبوا إليه فجر الـ٢٥ من شهر تشرين الأول المنصرم، فالتوقيت يقع على مبعدة شهر واحد من الاستحقاق الذي أقر بصيغة التراضي، بل لم تكن مصادفة أن يصبح التوتر سيد المشهد السياسي السوداني منذ شهر أيلول المنصرم الذي جرى الإعلان فيه عن إحباط الحكومة لمحاولة انقلاب عسكرية، والفعل من حيث النتيجة كان قد أدى إلى رفع درجة حرارة الشارع الذي راح يرسم إيقاعاته على وقع «الهمسات» التي تصدر عن طرفي الشراكة في الحكم، ليصل المشهد إلى الذروة ما بين ١٦ الشهر المنصرم الذي شهد تظاهرة في الخرطوم كان شعارها الأهم هو مطالبة البرهان القيام بانقلاب عسكري للسيطرة على البلاد، وبين ٢١ منه الذي شهد تظاهرة أخرى خرجت كدعم للحكومة الانتقالية، ليصل الاستقطاب عتبة أعلى يوم ٢٤ من الشهر عينه عندما ذهب مؤيدو العسكر إلى قطع الطرقات والجسور على امتداد العاصمة.

من المؤكد أن تلك التظاهرات لم تكن هي العامل الحاسم في قرار البرهان الذي مضى فيه نحو إعلان انقلابه، فقرار الحسم كان قد اتخذ في أعقاب اللقاءات التي أجراها المبعوث الأميركي للقرن جيفري فيلتمان، وفي ختامها كان قد أدلى بتصريحات لم يكن من الصعب تبين «الضوء الأخضر الخافت» الذي ينوس من بين كلماتها، فيلتمان قال: إن حكومة بلاده «قلقة للغاية» من تقارير تشير إلى استيلاء الجيش على الحكومة السودانية، والمؤكد هو أن من أرسلت إليهم الإشارة كانوا قد قرؤوا جيداً المفردات التي استخدمها المبعوث الأميركي، فهو ذهب إلى توصيف ما جرى أو سيجري، لأن فيلتمان كان يتحدث قبيل ساعات من إذاعة بيان البرهان، على أنه «استيلاء» ولم يأت على استخدام مصطلح «انقلاب» وللأمر اعتبارات لا تخفى على «المذيع» الذي ذهب فجر اليوم التالي، مدعوماً بنائبه محمد حمدان دقلو قائد قوات التدخل السريع، إلى إعلان حل «مجلس السيادة»، ومعه الحكومة التي جرى اعتقال رئيسها عبد الله حمدوك جنباً إلى جنب مع عدد من الوزراء والسياسيين الداعمين له، قبيل أن يعلن أن «حكومة تكنوقراط» سيجري تشكيلها، وهي التي ستقوم بتسيير أمور البلاد إلى حين إجراء الانتخابات الموعودة.

لا شك في أن «صانع القرار السياسي للعسكر» كان قد شعر عند سماعه كلمات فيلتمان أن «أوان الحصاد» لزرع تموز ٢٠١٩ قد حان، هذا إن لم يكن قد شعر بأن الوقت قد أزف على ذلك الزرع، وجل ما في الأمر هو أن واشنطن ترى أن مساراً كهذا سيمضي في طريقه الطبيعي إذا ما انفرد العسكر بدفة القيادة، إذ لطالما كان هؤلاء هم الذين سوقوا للنظريات السابقة التي مهدت لاتفاقيات التطبيع مع كيان الاحتلال.

وفق هذا المنظور فإن إسقاط حكومة عبد الله حمدوك المدعومة سعودياً ومصرياً، يشير إلى تراجع الثقلين سابقي الذكر أمام التمدد الإسرائيلي المسنود أميركياً، كما يشير إلى أن واشنطن تنظر إلى الأنظمة القائمة، واحتمالات حصول تغيير فيها، من منظار واحد لا غير، هو موقفها من اندماج هذا «السرطان» المسمى إسرائيل في المنطقة، كمقدمة لا بديل عنها لدخول الأخيرة عصراً يمكن أن يطلق عليه اسم العصر الإسرائيلي.

أكدت أنها لن تسمح بفرض قيود على حقوق موسكو في التصويت فيها

روسيا: حظر الكيميائي تجاهلت ٢٠٠ مذكرة حول استفزازات الإرهابيين في سورية

كشف مندوب روسيا الدائم لدى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، ألكسندر شولغين، أمس، أن الأمانة الفنية لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية تركت من دون إجابة نحو ٢٠٠ مذكرة من روسيا حول الاستفزازات التي أعدها الإرهابيون في سورية، مؤكداً أن بلاده لن تسمح بفرض قيود على حقوق موسكو في التصويت في المنظمة.

وقال شولغين خلال إحاطة على الإنترنت، حسبما ذكرت وكالة «سانا»: إن «سورية أبلغت الأمانة الفنية مراراً بالاستفزازات الوشيكة باستخدام الإرهابيين للأسلحة الكيميائية»، مشيراً إلى أنه في صيف عام ٢٠٢٠ تم إصدار تقرير من فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة تضمن معلومات عن استخدام الإرهابيين للأسلحة الكيميائية وأن هؤلاء الإرهابيين يعملون على الأراضي السورية ولديهم مهارات وتقنيات ومكونات كيميائية.

وتساءل شولغين عن كيفية تسريب المواد السامة من ترسانات الجيش العراقي في عهد الرئيس العراقي الأسبق في الوقت الذي كان فيه الأميركيون والبريطانيون على أرض العراق وزعموا أنهم اهتموا بالحفاظ على الاستقرار والأمن فيه.

وأضاف: إن استبدال قواعد القانون الدولي بالقواعد المحلية للدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، يؤدي إلى تصعيد الوضع في منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، لافتاً إلى أن القرار الذي أقرته الدول الغربية في عام ٢٠١٨ لمنح الأمانة الفنية وهي الهيئة الإدارية لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية وظائف قضائية وبوليسية، ليست خاصة بها ينتهك بشكل صارخ الاتفاقية الكيميائية ويلحق الضرر بالصلاحيات الحصرية لمجلس الأمن الدولي.

وأكد شولغين، أن بلاده لا ترى حالياً موقفاً بناء من جانب شركائها الغربيين وهي تحثهم على إجراء حوار متكافئ ومحترم مع مراعاة المصالح المشتركة للطرفين، وأنها لن تسمح بفرض قيود على حقوقها في التصويت في منظمة حظر الأسلحة الكيميائية وفي حالة حدوث سيناريو سلبي ستكون مستعدة لاتخاذ إجراء ملائم.

وأول من أمس، أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أن الدول الغربية هيمنت كلياً على الأمانة الفنية لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية ووجهتها ضد سورية.

وبيّن لافروف، أن الغرب أعطى إيعازاً للأمانة بالهجوم على سورية، حيث كان هناك في السنوات الأخيرة العديد من الحالات الغامضة وتم ترتيب استفزازات علنية حولها.

وذكر أن بلاده أشارت مراراً إلى الكيفية التي يتم بها التلاعب بالأمانة الفنية باستخدام هياكل غير حكومية مدمرة تدعم المتطرفين مثل ما يسمى تنظيم «الخوذ البيضاء» الإرهابي، لافتاً إلى أنه تسيطر على منظمة حظر الأسلحة الكيميائية الدول الغربية وحلف شمال الأطلسي.

وكالات

مندوب روسيا الدائم لدى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية ألكسندر شولغين (عن الانترنت)

«البنتاغون» أعلن مواصلة استخدام آلية تفادي الصدام.. ومسؤول أميركي: لانسحاب قواتنا منها

موسكو: تعلّمنا في سورية بشكل فعال صد هجمات الطائرات المسيّرة

أكدت روسيا أمس، أن الطائرات المسيرة خطيرة للغاية، وأنها تعلمت في سورية، أن تصد بشكل فعال الهجمات التي ينفذها الإرهابيون من خلال تلك الطائرات، في وقت أعلنت وزارة الخارجية الأميركية «البنتاغون» عن العزم على مواصلة استخدام آلية تفادي الصدام مع روسيا في سورية، عقب دعوات أطلقها مسؤول أميركي لإنهاء وجود قوات بلاده المحتلة في سورية بدلاً من استخدامها كحامية للميليشيات الكردية فيها.

وخلال لقائه ممثلين عن القوات المسلحة الروسية والمجمع الصناعي العسكري، قال الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، حسب وكالة «سبوتنيك»: «اليوم سنتحدث عن تطوير الطائرات من دون طيار، نحن نعلم جيداً كيف أثبتت نفسها في النزاعات المسلحة في السنوات الأخيرة ومدى فعاليتها ومدى خطورتها بالنسبة لنا، مع الأخذ في الاعتبار ما رأيناه في سورية، هجمات إرهابية باستخدام طائرات من دون طيار، لقد تعلمنا أن نصد هذه الهجمات بشكل فعال للغاية».

وتتعرض قاعدة «حميميم» الجوية في ريف اللاذقية والتي توجد فها القوات الروسية الصديقة، لهجمات متكررة بالطائرات المسيرة التي تنفذها التنظيمات الإرهابية الموجودة في شمال غرب سورية، في حين تتمكن القوات الروسية من صد تلك الهجمات وإسقاط تلك الطائرات من دون أن تحدث أي أضرار في «القاعدة» أو تؤدي إلى خسائر بشرية.

جاء ذلك، في وقت قال فيه المتحدث باسم «البنتاغون» جون كيربي خلال مؤتمر صحفي رداً على طلب التعليق على الأنباء عن نشر روسيا مقاتلات «سي ٣٥» في مطار القامشلي بريف الحسكة، حسبما ذكر موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني: «ليس بوسعي أن أتحدث عن انتشار القوات والقدرات الروسية في سورية، وكما تعرفون لدينا قناة لتفادي الصدام مع الروس، وهي تعمل بالفعل».

وتابع: «ونحن نستخدمها بالفعل لضمان تفادي أي أخطاء وعواقب غير مقصودة، وإننا نعتزم مواصلة استخدام هذه القناة لتفادي الصدام».

يذكر أن هذه الآلية الثنائية لتفادي الحوادث والصدام بين القوات الروسية الصديقة وقوات الاحتلال الأميركي أثناء العمليات في سورية تم استحداثها بموجب مذكرة تفاهم بين روسيا والولايات المتحدة جرى توقيعها في ٢٠ تشرين الأول عام ٢٠١٥.

ويوم الجمعة الماضي، تحدثت تقارير عن قيام روسيا بنشر مقاتلات حربية في مطار القامشلي الدولي، نافية أن تكون هذه الخطوة تمهيداً لأي مواجهة عسكرية مع النظام التركي، الذي يهدد بإطلاق عملية عسكرية عدوانية جديدة في الشمال السوري.

وأول من أمس، توقع المبعوث الأميركي السابق إلى سورية جيمس جيفري في تصريحات نقلتها قناة «الحرة» الأميركية أن «أي حركة لأنقرة في اتجاهات معينة قد تضعها في موقف معقد للاشتباك مع القوات الأميركية أو الروسية»، مستبعداً أن يكون رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان قد حصل على «ضوء أخضر» من الرئيس الأميركي جو بايدن خلال اجتماعهما في قمة دول مجموعة العشرين في إيطاليا، الأحد كي يتصرف في شمال شرق سورية.

الإعلان الأميركي حول مواصلة استخدام آلية تفادي الصدام مع روسيا في سورية، جاء عقب يوم على نشر مدير الاتصالات في مؤسسة أولويات الدفاع الأميركية مايكل هول، مقالاً في صحيفة «ناشيونال إنترست» الأميركية، قال فيه: إن الحرب تميل الآن لصالح الدولة السورية، ويعترف جيران سورية بذلك بشكل متزايد، مع تسارع وتيرة جهود التطبيع مؤخراً»، وذلك حسبما ذكر موقع «أثر برس» الإلكتروني.

وأشار إلى أنه بدلاً من استخدام القوات الأميركية كحامية لأكراد سورية (الميليشيات الكردية)، سيكون من الحكمة إنهاء التدخل العسكري الأميركي في سورية.

وكالات

الاحتلال التركي وميليشياته يواصلون سرقة محصول الزيتون في عفرين

واصل المرتزقة الإرهابيون التابعون للاحتلال التركي عمليات سرقة محصول الزيتون، وقطع الاشجار، وبيع منازل تعود ملكيتها للمواطنين الأصليين في منطقة عفرين المحتلة بريف حلب الشمالي الغربي.

وذكرت مصادر محلية، أن مسلحي ميليشيا «فرقة الحمزة» الموالية للاحتلال التركي قاموا خلال الساعات الماضية بالاستيلاء على محصول الزيتون الذي تم جنيه من مساحات واسعة في قرية قوجمان التابعة لناحية جنديرس في محيط عفرين، تمهيداً لنقله إلى الأراضي التركية عبر سماسرة أتراك وبتغطية من سلطات النظام التركي لتتم تهيئته وتصديره من شركات تابعة له، وذلك حسب ما ذكرت وكالة «سانا».

ولفتت المصادر إلى أن عوائل الإرهابيين الذين جلبتهم سلطات الاحتلال التركي إلى المنطقة قامت بقطع عشرات أشجار الزيتون في بلدة بلبل وبيع منازل تعود ملكيتها لمالكيها الأصليين، فيما تواصل جهات أخرى تتبع للتنظيمات الإرهابية استصدار الوثائق المزورة للاستيلاء على الممتلكات الخاصة لسكان المنطقة الأصليين من بلدة معبطلي ومدينة عفرين والذين تم تهجيرهم بالقوة من مناطقهم.

من جهتها، أوضحت مصادر إعلامية معارضة، أن مسلحين من ميليشيا «فرقة الحمزة» قاموا ببيع منزل تعود ملكيته لمواطن من عفرين بمبلغ ١٢٠٠ دولار أميركي، في حين أقدم نازح من أهالي القلمون بريف دمشق على بيع منزل في حي الأشرفية بمبلغ ٩٠٠ دولار، كما تم بيع منزل من قبل نازح من مدينة الحجر الأسود بدمشق في حي المحمودية بمبلغ ١٩٠٠ دولار عائدة ملكيته إلى مواطن من أهالي ناحية معبطلي.

من جهة ثانية، اختطف مرتزقة الاحتلال التركي ١٠ مدنيين من أهالي قرية معملو التابعة لناحية معبطلي، حسب ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وأشارت المواقع إلى أن من المختطفين: «أحمد إبراهيم، وخليل عثمان، وصلحة عثمان، ونجيب كردي، ومحمد حسين بكو، وصبحي عمر، وشكري عمر».

وذكرت صحيفة «El P?blico» الإسبانية في تقرير لها عام ٢٠١٩، أن النظام التركي يصدّر زيت الزيتون من مدينة عفرين، بالتعاون مع مرتزقته لدول الاتحاد الأوروبي، وعلى رأسها إسبانيا.

واتهم النائب بيرنهارد غوهل، المنتمي للحزب الديمقراطي المحافظ في سويسرا، في العام ذاته حكومة النظام التركي بسرقة زيت الزيتون من سورية، ثم بيعه على أنه تركي المنشأ في دول الاتحاد الأوروبي، من بينها إسبانيا، وذلك حسب ما نشرت صحيفة «ذا تلغراف» البريطانية.

وكالات

مهاجرون يعانون الأمرّين على الحدود بين بولندا وبيلاروسيا

مهاجرون على الحدود بين بولندا وبيلاروسيا (عن الانترنت)

حذرت إحدى العاملات في مجال الإغاثة الدولية من وقوع مزيد من حالات الوفاة بين المهاجرين على الحدود بين بولندا وبيلاروسيا، بعد وفاة ثمانية أشخاص على الأقل خلال الأسابيع الماضية، في الوقت الذي حاول فيه آلاف المهاجرين ومعظمهم من سورية والعراق وإيران العبور من بيلاروسيا، ليجدوا أنفسهم عالقين في منطقة حدودية تنتشر فيها غابات كثيفة.

وأشارت مديرة الإغاثة الطبية لدى منظمة أطباء بلا حدود كريستال فان ليوين إلى ضرورة دخول المنظمات غير الحكومية إلى منطقة عسكرية آمنة على الجانب البولندي، كما يجب احترام طلب المهاجرين بالحصول على حماية دولية، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

ويمنع على غير المقيم، بما في ذلك الصحفيون والعاملون في مجال الإغاثة والمراقبون الدوليون، من دخول قطاع بعمق ٣ كلم يمتد على طول الحدود وذلك بموجب حالة الطوارئ التي أعلنها حلف «وارسو».

وبينت ليوين أن ثمانية أشخاص على الأقل لقوا مصرعهم في الوقت الذي حاول فيه آلاف المهاجرين، معظمهم من العراق وإيران وسورية، العبور من بيلاروسيا خلال الأسابيع الماضية، لكنهم وجدوا أنفسهم عالقين في منطقة حدودية تنتشر فيها غابات كثيفة، من دون أن يكون بحوزتهم أي طعام أو أن يتوافر لديهم أي مأوى، في ظل درجات حرارة هبطت إلى ما دون الصفر.

وتحدثت ليوين عن معاناة مجموعة تضم ١٣ امرأة ورجلاً وطفلاً التقتهم على تخوم المنطقة المعزولة، حيث ساعدهم رجل من أبناء المنطقة ونقلهم إلى بيته داخل تلك المنطقة وقدم لهم الطعام والتدفئة، ومن ثم اقتادهم لمقابلة منظمات غير حكومية، قائلة: «إن النوم في العراء في ظل هذا البرد القارس خطير للغاية، فقد وصلت درجة الحرارة إلى -٤ في تلك الليلة».

وخلال هذا الأسبوع، أرسلت بولندا ٢٥٠٠ جندي آخر إلى تلك المنطقة، فأصبح عدد الجنود هناك ١٠ آلاف هدفهم مساعدة حرس الحدود في منع أي محاولة للعبور من المهاجرين، وذلك عقب عدة حوادث حاولت من خلالها مجموعات يتراوح عدد أفرادها ما بين ٦٠ أو ٧٠ شخصاً قطع السياج الحدودي المؤلف من أسلاك شائكة.

وأوضحت ليوين أن العاملين في مجال الإغاثة قدموا الطعام والشراب والملابس لأولئك العالقين في الغابات قبل أن يتم استدعاء حرس الحدود.

وقالت: «كان أول شخصين وصلا من حرس الحدود هادئين ومحترفين، بعد ذلك أتت عربة ثانية حاملة حرساً مسلحين ومقنعين، تلتها شاحنة عسكرية كبيرة مزودة بمقاعد في الخلف وغطاء من المشمع»، مضيفة: إنهم رفضوا الإفصاح إلى أين سيقتادون المجموعة.

ووصفت ليوين وضع المهاجرين على الحدود البولندية بأنه يبعث على اليأس، وأضافت: إن المنظمات غير الحكومية لم تعرف شيئاً عن الأوضاع إلا خارج المنطقة المعزولة التي تمتد لمسافة ٣ كم، أما في الداخل، فلا يسمح إلا لسيارات الإسعاف وحرس الحدود والمقيمين البولنديين بدخول هذه المنطقة.

وسجّل حرس الحدود البولندي أكثر من ثلاثة آلاف محاولة لعبور الحدود بشكل غير قانوني من بيلاروسيا منذ بداية شهر آب الماضي، في حين لم يكن هناك سوى ١٢٠ محاولة عام ٢٠٢٠.

وتقوم الحكومة السورية بجهود حثيثة لإعادة اللاجئين السوريين في دول الجوار والدول الغربية، حيث أكد المؤتمر الدولي حول عودة اللاجئين السوريين، الذي عقد في تشرين الثاني الماضي بدمشق في بيانه الختامي، مواصلة الحكومة السورية جهودها لتأمين عودة اللاجئين من الخارج وتأمين حياة كريمة لهم، واستعدادها ليس لإعادة مواطنيها إلى أرض الوطن فحسب، بل مواصلة جميع الجهود لتوفير عيش كريم لهم، لكن دولاً إقليمية وغربية داعمة للإرهاب في سورية ومنها تركيا تعرقل عودة هؤلاء اللاجئين بهدف الضغط على الحكومة السورية من خلال هذا الملف في المفاوضات السياسية.

وكالات

استمرت في عين عيسى ومحطتها المقبلة عين العرب.. وتظاهرة في تل رفعت

المناورات العسكرية السورية - الروسية تعقد حسابات أردوغان

حلب- خالد زنكلو

ضيقت المناورات المشتركة السورية – الروسية، والتي استمرت أمس لليوم الثالث على التوالي شمال شرق البلاد، الخيارات والحسابات أمام رئيس النظام التركي، رجب طيب أردوغان، لشن عدوان جديد على الأراضي السورية ما زال بعيد المنال لعدم اكتمال معطيات وموجبات تنفيذه.

وكشفت مصادر أهلية في بلدة عين عيسى بريف الرقة الشمالي لـ«الوطن»، أن يوم أمس شهد تنفيذ مناورات وتدريبات عسكرية برية وجوية بين الجيش العربي السوري وسلاح الجو الروسي على طول الطريق الدولية «M٤» المارة بعين عيسى.

وقال تلفزيون «زفيزدا» الروسي: «يطير المشاركون في التدريب الجوي السوري – الروسي على طائرات «سو٢٤»، مشيراً إلى أن قاذفات القنابل الرهيبة هذه تظل تخدم العلم الوطني في سورية، وقد خاضت الكثير من المعارك ضد المسلحين، ويقودها طيارون محنكون».

وبين التلفزيون، أن التدريب يهدف إلى إتقان التعامل مع وسائط الاستطلاع والاستخبار، وبالأخص بيانات الأقمار الصناعية وطائرات «درون».

وتعتبر المناورات السورية – الروسية المشتركة في المنطقة أمس الثالثة من نوعها، حيث أجرى الجيش العربي السوري وسلاح الجو الروسي للمرة الأولى مناورات عسكرية مشتركة في ريف بلدة تل تمر شمال الحسكة في ٣١ الشهر المنصرم، كما أجرى الجيش وسلاح الجو الروسي أول من أمس مناورات عسكرية في الريف الغربي لمدينة تل أبيض بريف الرقة.

وبينت المصادر الأهلية، أن طائرات مروحية وأخرى حربية روسية شاركت في المناورات التي استخدمت فيها الذخيرة الحية، وجرى قصف أهداف برية في منطقة خالية من السكان إلى الغرب من عين عيسى وقريبة من خطوط التماس مع مناطق تمركز جيش الاحتلال التركي وما يسمى «الجيش الوطني» الذي شكله النظام التركي من مرتزقته الإرهابيين في المنطقة التي يسميها «نبع السلام» في الشمال الشرقي من سورية، حيث مدينتا رأس العين وتل أبيض المحتلتين منذ تشرين الأول ٢٠١٩.

مصادر محلية في مدينة عين العرب بريف حلب الشمالي الشرقي، ذكرت لـ«الوطن»، أن استعدادات جرت يوم أمس في المنطقة، التي هدد نظام أردوغان بشن عدوان تركي باتجاهها ضمن قائمة أهداف تضم تل تمر وعين عيسى ومنبج وتل رفعت، للقيام بمناورات عسكرية سورية – روسية لكنها لم تنفذ على الأرض. وتوقعت المصادر، أن تجري المناورات اليوم بغية ردع جيش الاحتلال التركي ومرتزقته على تنفيذ أي عدوان باتجاه المنطقة.

وأكد خبراء عسكريون تحدثوا لـ«الوطن»، أن المناورات المشتركة السورية – الروسية في مثلث تل تمر عين عيسى عين العرب، عقدت المشهد الميداني في مناطق شرق نهر الفرات، وكبلت أيدي أردوغان وحساباته في شن أي عدوان جديد على الأراضي السورية بانتظار التطورات في الأيام المقبلة.

وأشاروا إلى أن التهديدات التي تصدر عن مرتزقة أردوغان الإرهابيين بتحديد موعد لبدء العدوان التركي، كما حدث أول من أمس، مجرد «حرب نفسية» لا تقدم ولا تؤخر في مسار الحروب.

وفي تل رفعت بريف حلب الشمالي، والتي يتمركز فيها الجيش العربي السوري وقوة من الشرطة العسكرية الروسية، خرجت أمس تظاهرة حاشدة ضمت جميع مكونات الشعب السوري، ونددت بالتهديدات التركية بشن عدوان على المنطقة بحجج واهية لا تبرر احتلال أراضٍ سورية.

ورفع المحتشدون الأعلام الوطنية واللافتات التي تطالب بإنهاء الاحتلال التركي للأراضي السورية مجددين ثقتهم بالجيش العربي السوري القادر على الذود عن تراب الوطن واستقلاله.

وأكد المتحدثون خلال الوقفة على وحدة الأراضي السورية ورفض المحاولات العدوانية والمتآمرة الهادفة للتقسيم، مشددين على تلاحم أبناء الشعب مع أبطال الجيش العربي السوري لصد أي عدوان خارجي وحماية الأهالي والحفاظ على الأمن والاستقرار في بلداتهم وقراهم.

وشارك في الوقفة الفلاحون والعمال وطلبة المدارس والمهندسون للتعبير عن وقوفهم بوجه «إجرام التنظيمات الإرهابية المدعومة من النظام التركي والتشبث بأرضهم وبيوتهم وحماية ممتلكاتهم والذود عنها بأرواحهم وإفشال كل مخططات العدوان التركي الرامية لترحيلهم من قراهم.

وأما في مدينة الباب المحتلة، قالت مصادر محلية لـ«الوطن»: إن دورية مشتركة روسية – تركية جرى تسييرها أمس، وللمرة الأولى، في جنوب المدينة بمشاركة مروحيات من القوات الجوية الروسية عند خطوط التماس التي تفصل مناطق سيطرة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية الموالية للاحتلال الأميركي عن مناطق هيمنة جيش الاحتلال التركي ومرتزقته من «الجيش الوطني».

مروحيات روسية خلال المناورات العسكرية السورية – الروسية الأخيرة (عن الانترنت)

قولاً واحداً

منذر عيد

أردوغان.. خيبات الحساب بين الحقل والبيدر

هل سقط رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان في فخ حماقته وأوهامه العثمانية، وهل خابت حساباته بين الحقل والبيدر، عندما حصد «الزيوان» من حقول سورية بعد ما ظن أنه بذر فيها قمحاً! أم إن مجريات الأحداث تقضي بأن تصل الأمور على خطوط التماس «السياسية والعسكرية» مع النظام التركي إلى ما وصلت إليه؟

قبل الدخول في الحديث عن سلسلة الانزياحات المرتقبة في الخريطة الميدانية والسياسية السورية، لا بد من الإشارة إلى حالة الوحدة التي بات يعيشها رئيس النظام التركي، سواء على مستوى الهزيمة أمام منافسيه من المعارضة داخلياً، أم على مستوى الخيبات المتلاحقة من عدم قدرته على الحصول على ضوء أخضر، أميركي أو روسي، للمضي قدماً في سياسته العدوانية التي ينتهجها إزاء سورية، خاصة بعد تأكيد الأحداث الحالية أنه عاد بخفي حنين من لقاء سوتشي الأخير مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وبلا نتائج من لقائه قبل يومين مع الرئيس الأميركي جو بايدن على هامش قمة مجموعة العشرين، حيث أكد مسؤول أميركي قبل اللقاء أن بايدن سيحذر أردوغان من تصرفات متهورة لن تفيد العلاقات الأميركية التركية وأنه يجب تحاشي الأزمات، وهذا الأمر يبدو أنه تم بالفعل، حيث أشار بيان البيت الأبيض، الذي صدر عقب اللقاء، إلى أن بايدن وأردوغان بحثا الوضع في سورية، وتم التأكيد على المسار السياسي والمساعدات الإنسانية، ما يعني عدم التطرق إلى احتمالات التصعيد العسكري، خيبة أمل لم يستطع أردوغان كتمانها بل خرجت في جملة من التصريحات العدائية واتهامه واشنطن بدعم «الإرهاب» في سورية.

تسير الرياح بعكس سفينة أردوغان في بحار أزمات المنطقة، وعلى ما يبدو فإن كثرة الضغط الذي يمارسه النظام التركي تجاه سورية، لحصد شيء من المكاسب، قد أتى بعكس ما يسعى إليه، وتسبب ذاك الضغط بجملة من الانزياحات والتطورات لم تكن أبداً في حسابات أردوغان على ما يبدو، بل إن حملة التهديد والوعيد، وحرب المنابر التي شنها منذ أيام ضد سورية، انقلبت وبالاً عليه، وأفرزت معطيات لم تكن لتحدث قبل تلك التصريحات والتهديدات، ومثال ذلك المناورات العسكرية السورية الروسية بالذخيرة الحية على خطوط التماس مع الاحتلال التركي وميليشياته في تل تمر شمال الحسكة، ولاحقاً في بلدة عين عيسى بريف الرقة الشمالي، مناورات تحمل في طياتها أبعد من تدريبات اعتيادية، أو استعراض لقوة كما يحدث في العادة بمجمل المناورات حول العالم، بل هي رسالة روسية سورية مشتركة مباشرة من دون وسيط إلى النظام التركي بأن فكرة شن عدوان جديد على مناطق في سورية، ومهما كانت المبررات والذرائع لن يكون بالسهولة التي يتوقعها الاحتلال التركي، الأمر الذي أكده تلفزيون «زفيزدا» الروسي بشكل غير مباشر بقوله: «ويطير المشاركون في التدريب الجوي السوري الروسي على طائرات «سو–٢٤»، مشيراً إلى أن قاذفات القنابل الرهيبة هذه تظل تخدم العلم الوطني في سورية وقد خاضت الكثير من المعارك ضد المسلحين.

ويقودها طيارون محنكون مثل من يقود إحدى طائرات «سو–٢٤» على مدى ٢٢ عاماً حتى الآن، بل إن تلك المناورات تحمل رسالة من موسكو أبعد من منطقة الشمال الشرقي، بأن المرور إلى طريق «M4» غير ممكن، وأن هناك أموراً أخرى أهم تم الاتفاق وتعهد النظام التركي بتنفيذها في إدلب، وعليه فعل ذلك قبل التهور والقيام بعمل غير محمود النتائج في شمال شرق سورية.

المتغيرات الناتجة عن تهديد النظام التركي تجاوز أرض الميدان العسكرية، ووصل إلى إحداث تغيير في عقلية وتفكير «الكرد الانفصاليين» في سورية، وهذا ما دفع بما يسمى «حزب الاتحاد الديمقراطي – با يا دا»، و«الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية للإعلان على لسان عضو هيئة الرئاسة المشتركة لـ«الحزب» ألدار خليل أنهما جاهزان للحوار مع دمشق بشكل مباشر بعد استشعار جملة من المخاطر وقراءة العديد من المتغيرات، من جملتها تأكد أردوغان أن عملية دعم الولايات المتحدة للمسلحين الأكراد في سورية لن تستمر على النحو الذي جرت به حتى الآن، إضافة إلى إشارة مدير الاتصالات في مؤسسة أولويات الدفاع الأميركية مايكل هول في مقال بصحيفة «ناشيونال إنترست» إلى أنه بدلاً من استخدام القوات الأميركية كحامية لأكراد سورية، سيكون من الحكمة إنهاء التدخل العسكري الأميركي في سورية، قائلاً: «صحيح أن الأكراد قاتلوا جنباً إلى جنب مع القوات الأميركية، لكن اتخاذ الولايات المتحدة إجراء حركياً دفاعاً عن الأكراد ضد تركيا، حليف الناتو الذي يستضيف أسلحة نووية أميركية أمر غير وارد، وعلى الرغم من أننا يمكن أن نكون ممتنين للمساعدة الكردية، إلا أنه من الجدير الاعتراف بأنه في حين أن المصالح تتوافق في بعض الأحيان، فإنها تتباعد أيضاً وليس هناك سبب للاعتقاد بأن الأكراد، أو أي شخص غير أميركي، يستحقون الحماية الدائمة التي توفرها الولايات المتحدة».

الجيش يكبّد «النصرة» خسائر فادحة.. و«الحربي» يحقق إصابات دقيقة في الدواعش

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق - الوطن- وكالات

كبّد الجيش العربي السوري، أمس، مسلحي تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفاءه في منطقة «خفض التصعيد» خسائر فادحة، في حين شن الطيران الحربي السوري والروسي غارات على مواقع تنظيم داعش الإرهابي في البادية الشرقية وحقق فيها إصابات دقيقة.

وفي التفاصيل، فقد بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش استهدف، بالمدفعية الثقيلة مواقع لتنظيم «النصرة» والتنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة المتحالفة معه، في قليدين وخربة الناقوس والعنكاوي والسرمانية والقرقور بسهل الغاب الشمالي الغربي، محققاً فيها إصابات مباشرة.

وأوضح المصدر، أن الجيش استهدف بضربات مماثلة أيضاً، مواقع للإرهابيين في سفوهن والفطيرة وبينين وفليفل، بريف إدلب الجنوبي، حيث كبدهم خسائر فادحة.

ولفت إلى أن ضربات الجيش للإرهابيين، كانت رداً على خروقاتهم لاتفاق وقف إطلاق النار بمنطقة خفض التصعيد، واعتدائهم على نقاط عسكرية على محوري الجرادة وكوكبة بريف إدلب الجنوبي.

أما في البادية الشرقية، فقد بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك، شن غارات مكثفة على مواقع وتحركات مؤللة لتنظيم داعش، ما بين باديتي حماة والرقة، وتحديداً في أثريا والرهجان والرصافة، محققاً فيها إصابات دقيقة.

وأوضح، أن الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة، تواصل عملياتها البرية في تمشيط البادية بقطاعاتها المختلفة، لتطهيرها من الدواعش.

وفي جنوب البلاد، ضبطت الجهات المختصة بالتعاون مع الأهالي كميات من الأسلحة والذخائر والمخدرات والأدوية الإسرائيلية من مخلفات الإرهابيين في ريفي دمشق الجنوبي الغربي والقنيطرة الشمالي، حسبما ذكر مصدر في الجهات المختصة في تصريح نقلته وكالة «سانا».

وقال المصدر: إنه «من خلال المتابعة الأمنية ومعلومات دقيقة تم العثور على كميات من مادة الـ«سي فور» شديدة الانفجار وذلك بالتعاون مع الأهالي في بلدة كناكر، إضافة إلى ضبط أسلحة غربية الصنع وأجهزة اتصال لاسلكي وألغام فردية ومضادة للدبابات إسرائيلية الصنع إضافة لرشاشات «بي كي سي» وقذائف «آر بي جي» في قرية بريقة بريف القنيطرة من مخلفات التنظيمات الإرهابية».

وأشار المصدر إلى أنه تم العثور أيضاً على كمية من المخدرات وكميات من الأدوية منها إسرائيلي الصنع في ريف القنيطرة الشمالي كانت تستخدمها المجموعات الإرهابية قبل اندحارها من المنطقة.

لنزع ذرائع النظام التركي بشن عدوان جديد

مفاوضات روسية مع «قسد» لتسليم مناطق للدولة السورية

حلب – خالد زنكلو

علمت «الوطن» أن روسيا تجري مفاوضات مع ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» لتسليم مناطق تسيطر عليها الأخيرة للدولة السورية، وذلك لنزع ذرائع النظام التركي بشن عدوان جديد على شمال البلاد.

وتقول المعلومات: «يوجد مفاوضات روسية مع «قسد» لتسليم مناطق للدولة السورية بما فيها بلدتي تل تمر بريف الحسكة الشمالي وعين عيسى بريف الرقة الشمالي أيضاً وذلك لنزع ذرائع تركيا بشن عدوان، إلا أنه حتى الآن لم يجر التوصل لاتفاق، فالأمور تحتاج إلى وقت».

وفي وقت سابق أمس، كشف رئيس مركز المصالحة السوري _ الروسي في محافظة دير الزور الشيخ عبد الله الشلاش، أن الحكومة السورية تعمل على تذليل كل العقبات التي تمنع انتشار الجيش العربي السوري في المنطقة الشرقية وتحديداً تلك الواقعة تحت سيطرة ميليشيات «قسد» وجيش الاحتلال الأميركي.

وأوضح الشلاش، أن مساعي الحكومة السورية تأتي في إطار اتفاق شامل يتم العمل عليه بالتنسيق بين السلطات الأمنية والعسكرية الحكومية في دير الزور وشيوخ العشائر في المناطق الواقعة تحت سيطرة الاحتلال الأميركي لحل العقد التي قد تعترض الاتفاق في حال إذا ما تم التوافق عليه نهائياً خلال الأيام القادمة، وذلك حسبما ذكرت وكالة «تسنيم».

وبين أن الخطوة الأولى لانتشار الجيش العربي السوري في مناطق وجود ميليشيات «قسد» ستبدأ بدخول الجيش العربي السوري إلى المنطقة الواقعة بين قرية الحسينية وبلدة الجزرة في الريف الغربي لدير الزور الممتدة على مساحة ٧٥ كيلومتراً مربعاً.

وشدد الشلاش على أنه بمجرد دخول القوات الأمنية السورية إلى أي منطقة ستقوم بالعمل على تسوية أوضاع المطلوبين سواء من المسلحين أو الفارين من الخدمة العسكرية في الجيش العربي السوري، موضحاً أن شيوخ العشائر السورية ووجهاء تلك المناطق أعربوا عن تأييدهم لهذه الخطوة.

وأشار إلى أن عمليات التسويات السابقة في المنطقة شملت مؤخراً تسوية أوضاع قرابة ألف مسلح وفار من الخدمة العسكرية، وان العمل جار على تسوية أوضاع ٤٠٠ شخص آخرين يقطنون في مناطق يسيطر عليها جيش الاحتلال الأميركي بريف الجزيرة.

وأكد الشلاش أن العشائر السورية تنتظر دخول الجيش العربي السوري بفارغ الصبر لبسط الأمن وإعادة الأمان إلى المناطق التي تسيطر عليها ميليشيات «قسد» وقوات الاحتلال الأميركي.

وشدد على رفض شيوخ العشائر الكبرى في المنطقة لأي مشاريع احتلالية هادفة لفدرلة أو تقسيم سورية، وأن منطقة الجزيرة منطقة سورية تابعة لدولة سيدة ومستقلة ولن تكون أميركية يوماً وستعود لحضن الدولة شاء من شاء وأبى من أبى.

وفي السياق نقلت مواقع إلكترونية معارضة عن مصدر كردي مطلع مقرب مما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية، أن محادثات وصفها بـ«الجدية» تجري بين الجانب الروسي وميليشيات «قسد» لانسحاب الأخيرة ٣٢ كم من الحدودية السورية التركية باتجاه جنوبي الطريق الدولي M4 وتسليم المنطقة للجيش العربي السوري تجنباً لأي عدوان تركي محتمل.

وأضاف المصدر: إنه في حال انسحاب ميليشيات «قسد» من المنطقة سوف تنتشر وحدات من الجيش العربي السوري في مناطق التماس مع جيش الاحتلال التركي وميليشياته في بلدتي تل تمر وعين عيسى شمال البلاد، مشيراً إلى أن الجانب الروسي يبذل كل جهد لإقناع ميليشيات «قسد» بالانسحاب من المنطقة الحدودية لتجنيب المنطقة تداعيات كارثية لأي عدوان تركي جديد.

أنباء عن زيارة مرتقبة للبابا إلى سورية.. والموعد غير بعيد

يستعد الحبر الأعظم البابا فرنسيس لزيارة سورية، في موعد غير بعيد، وفق مواقع إلكترونية لبنانية قالت أمس إن «لبنان يتخبط من أزمة إلى أزمة، وسورية تتلقى عرضاً تلو آخر، آخرها أتى من الأميركيين، عبر وسطاء دوليين. في الأثناء، دمشق تنتظر إعلاناً قريباً: الحبر الأعظم البابا فرنسيس سيزور سورية، وعلى الأرجح، في موعد غير بعيد».

ورغم اتصالات أجرتها، لم يتسن لـ«الوطن» تأكيد الخبر سواء من السفارة البابوية في دمشق أو من كنيسة الزيتون للروم الكاثوليك.

وأوضحت المواقع اللبنانية، أن الحديث عن الزيارة البابوية لا يأتي من الفراغ، فقد تم استباق الإعلان المرتقب بزيارة بدأها عميد مجمع الكنائس الشرقية الكاردينال ليوناردو ساندري إلى سورية منذ نحو أسبوع، ومن المقرر أن تختتم اليوم الأربعاء، وهي زيارة غنية ببرنامجها وكانت مقررة أساساً في نيسان عام ٢٠٢٠، لكن تقرر تأجيلها بسبب تفشي فيروس «كورونا»، إلى أن جاء الضوء الأخضر مجدداً من البابا فرنسيس، بالتنسيق مع السفير البابوي في دمشق الكاردينال ماريو زيناري، فجاء الكاردينال ساندري «حاملاً تضامن البابا فرنسيس مع الجماعات الكاثوليكية في سورية التي واجهت امتحان الحرب طوال عقد من الزمن».

وذكرت أن الكاردينال زيناري الذي يخدم في دمشق، منذ ثلاثة عشر عاماً مهد لهذه الزيارة لاسيما خلال الاجتماعات التي شهدها الفاتيكان، حيث قدّم تقارير شدد فيها على أن مأساة سورية دخلت في «نفق الصمت»، محذراً من «أسوأ كارثة إنسانية يشهدها العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على أرض سورية».

وقال: إن ٨٠ بالمئة من السكان السوريين يعانون من الفقر ويفتقدون إلى مقومات الحياة الأساسية، وحذر من أن العقوبات الدولية المفروضة على سورية تلقي بأعبائها على المواطنين السوريين، وكشف أن نصف المسيحيين في سورية قد هاجروا منذ بداية الحرب حتى الآن.

وبالفعل تجاوب الفاتيكان مع هذه التقارير وقرر إيفاد الكاردينال ساندري، وربما هي الزيارة الأطول التي يقوم بها رئيس مجمع الكنائس الشرقية (١٠ أيام)، والهدف منها إيصال رسالتين: الأولى: قرب البابا فرنسيس وتضامنه مع سورية الحبيبة الأرض الشهيدة التي تألمت طوال سنوات الحرب. الثانية: حاجة سورية اليوم إلى إثبات قدرتها على التميّز وعلى تثبيت السوريين وصمودهم في أرضهم، وذلك وفق ما ذكرت المواقع.

وأشارت إلى أنه من النادر أن يكون سفير بابوي في دولة ما يحمل رتبة كاردينالية بل يكون في أغلب الأحيان برتبة مونسنيور، ولكن البابا فرنسيس سبق أن خصّ سفيره في دمشق المونسنيور ماريو زيناري ورفّعه إلى رتبة الكاردينالية، و«هذا دليل على موقعية سورية وأهميتها الروحية بالنسبة إليه».

غير أن الأهم في زيارة ساندري حسب المواقع أن لقاءاته شملت القيادات الروحية السورية من الطوائف كافة، وكذلك شملت معظم المدن والمناطق التي سبق أن زارها البابا يوحنا بولس الثاني في زيارته التاريخية إلى سورية في الخامس من أيار ٢٠٠١ واستمرت أربعة أيام، وسبقتها زيارة إلى اليونان وكان شعارها «على خطا مار بولس».

وتشمل لقاءات ساندري عقد اجتماع بعدد من السفراء العرب والأجانب ممن قررت بلادهم ألا يغادروا دمشق على الرغم من ظروفها الصعبة، وهو لقاء «له أبعاد سياسية وبمثابة رسالة إلى الدول التي لا تزال تقاطع سورية وتقطع علاقاتها الدبلوماسية معها بوجوب إنهاء القطيعة والالتفات إلى القضايا التي من شأنها أن تُحدث فرقاً في حياة المواطنين السوريين»، على ما ذكرت المواقع.

أما غير المعلن عنه في زيارة ساندري «فيتمثل في إعداد مسودة للأماكن التي سيزورها الحبر الأعظم البابا فرنسيس خلال زيارته إلى سورية والتي سيعلن عنها قريباً وستكون مفاجئة تماماً»، على حد تعبير مصادر كنسية، أشارت إلى أن الوفد الذي حضر من الفاتيكان لإعداد ترتيبات زيارة البابا إلى العراق في آذار ٢٠٢١ لم يكن برئاسة كاردينال أو ساندري شخصياً، في حين أعطيت الزيارة المرتقبة إلى سورية أهمية أكبر من خلال تكليف أحد أعمدة الكرسي الرسولي الإشراف على تفاصيلها الدقيقة، «لأنها ترتدي أهمية كبيرة لجهة عودة سورية إلى وضعها الطبيعي وعودة دور المسيحيين فيها، انطلاقاً من المفهوم القائم حالياً في الكرسي الرسولي وهو إعطاء الأولوية لتثبيت مسيحيي الشرق في مواقعهم»، مع خيبة فاتيكانية من تعامل المسيحيين في لبنان مع قضاياهم ومع النداءات البابوية على حد تعبير المصادر ذاتها.

الحبر الأعظم البابا فرنسيس (عن الانترنت)

وكالات